

بسم الله الرحمن الرحيم

رابطة العلماء الموريتانيين

ملتقى العلماء في ألاك

لصالح علماء ولايات :

• لبراكنة

• اترارزة

• تكانت

في الفترة من 11 إلى 13 يونيو 2011

بسم الله الرحمن الرحيم

ملتقى العلماء في ألاك

التقرير الختامي

نظمت رابطة العلماء الموريتانيين في قاعة فندق الأمل بمدينة ألاك ملتقى علميا تحت عنوان (الإسلام وتحديات العصر) في الفترة ما بين 11-113/يونيو 2011 م وشارك في الملتقى خمسون شخصية علمية ما بين إمام وشيخ محظرة من ولايات لبراكنة و اترارزة وتكانت.

افتتح الملتقى تحت إشراف معالي وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بحضور السيد الوالي المساعد المكلف بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية وعمدة المدينة يوم 2011/06/11 م وتضمن الملتقى جلستين علميتين قدمت فيهما خمسة عروض على النحو التالي :

أولا وجوب طاعة ولي الأمر قدمه الأستاذ الشيخ محمد فاضل ولد محمد الأمين ثانيا الشريعة الإسلامية في القانون الموريتاني قدمه القاضي الشيخ عبد الله ولد اعل سالم

ثالثا : القوانين الدولية في الإسلام بين الخيارات والإكراهات قدمه د. الشيخ ولد الزين رابعا : الولاء والبراء قدمه الشيخ محمد عبد الله ولد المصطفى

خامسا : دور المسجد والمحظرة في تنمية الشباب والنساء عن الأستاذ باب ولد معط وأشرفت المحاضرات بنقاشات علمية هادفة إلى بلورة المواضيع المطروحة للوصول إلى تحقيق أهداف الملتقى

خلاصة العروض :

وجوب طاعة أولي الأمر

تتلخص وظائف السلطة في الإسلام في حفظ الحدود ، وتأمين المواطنين وتوفير الرفاهية لهم ، ولذلك استوجب ولي الأمر الحاكم الطاعة من الرعية لتوفير الظروف

الملائمة لبناء الدولة ورعايتها . قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم" .

إن طاعة ولي الأمر مقيدة في إطار المعروف ، وأن الأمر الصادر من السلطات المسلمة إذا كان واجبا تؤكد أو مندوبا أو مكروها أو مباحا وجب .
وأن المعارضة المسؤولة الملتزمة بالنظام ليست خروجاً على ولي الأمر ، وإنما هي جزء من الطاعة المطلوبة ، لأنها تلعب دوراً تكميلياً للسلطة بالقيام بفريضة المناصحة الشرعية .

إن على العلماء أن يتحملوا مسؤولية العلم ، ويبينوا أحكام الله بكل تجرد وأمانة ، لأن المطلوب من العالم أن يقف من القضايا حسب ما تمليه عليه قناعته الشرعية لا يقوده هواه ولا هوى غيره .

الشرعية الإسلامية في القانون الموريتاني

تؤكد النصوص الشرعية على أهمية الشريعة الإسلامية وقيمة الحدود ودورها في إصلاح المجتمع

ينقسم القانون إلى قانون عام وقانون خاص وأن القانون الوضعي استفاد من الفقه المالكي في تقنين الأحوال المدنية .

عندما شكلت اللجنة من العلماء لمراجعة القوانين الموريتانية على ضوء الشريعة الإسلامية، تشاورت في اختيار أحد المبدئين :

تفقيه القانون أو تقنين الفقه ، واختارت اللجنة الخيار الأول لأنه يوفر الجهد والوقت بالإضافة إلى أن القانون المدني يدور غالباً في فضاءات المباح أو الأحكام الاجتهادية وتمكنت اللجنة من أسلمة كل القوانين الموريتانية ، وتم تطبيق الحدود فعلياً على الرغم من الضجة التي أثارها الغرب تلك الأيام .

إن القوانين الشرعية المتعلقة بالحدود في القضاء لم تجمد ولم تتوقف ولكن التنفيذ يتعلق بتصديق رئيس السلطة التنفيذية حسب ما يرى من مناسبة الظروف ومصحة البلاد .

ومن باب الاحتياط جاء القانون الموريتاني ليحتاط للشرعية الإسلامية باعتبارها مرجعا للدستور ومصدرا لجميع القوانين الموريتانية وأحال كل غموض في التفسير أو ما لا نص فيه إلى الفقه المالكي .

القوانين الدولية في الإسلام بين الخيارات والإكراهات

تعرف القوانين الدولية بأنها القواعد القانونية التي تلتزم بها الدول عبر الإتفاقيات والمعاهدات .

- نشأ الإسلام في مكة غريبا في ظل الإكراهات التي ألجأت المسلمين إلى إخفاء ممارسة دينهم في دار الأرقم ، والطواف حول الكعبة وحولها 360 صنما
- وصلح الحديبية كذلك شكل نوعا من الإكراه والضرورة الإستراتيجية للمسلمين
- وفي زمن عز الإسلام وقوته كان يفرض قوانينه الدولية على العالم ، وتبحث الدول عن وده ورضاه

- وكان علمائنا يدركون أهمية الفرق بين ظروف الاختيارات وظروف الإكراهات كما وقع في مسألة تطبيق الحدود زمن السبية وغياب السلطة المركزية
- ضرورة إعادة النظر في تقسيم الدار إلى دار إسلام ودار حرب ودار عهد لأن القوانين الدولية اليوم تجعل العالم دار عهد وأمان فلا يجوز التعرض لغير المسلمين في بلاد المسلمين .

إن الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية تشكل إكراها وإحراجا للدول الإسلامية في مجال تطبيق الحدود إلا أن حق الدول في التحفظ على القوانين التي تناقض عقائد الشعوب وتقاليدها الإجتماعية يعطي مرونة تخفف من وطأة الضغوط الإكراهية على الدول الإسلامية

الولاء والبراء

الولاء هو النصر والمحبة والإكرام والاحترام ظاهرا وباطنا والبراء هو البعد والعداوة بعد الإعذار والإنذار والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان وشرط لنمائه واستمراره .

ينقسم الولاء إلى ثلاثة أقسام :

1. ولاء في العقيدة والدين وهو الذي يراد به التولي في قوله تعالى " ومن يتولهم منكم فإنه منهم "
 2. الولاء الظاهري ولا يتضمن معاداة المؤمنين فذلك معصية لاتخرج من الملة كواقعة حاطب ابن أبي بلتعة
 3. ولاء غير المؤمنين للمصالح الدنيوية إذا كانوا غير مقاتلين فذلك جائز لقوله تعالى " لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ... "
- الولاء والبراء مصطلح كثر استعماله في أدبيات الحركات التكفيرية ترتب على ذلك أغلاط في الإسقاط أدت إلى كوارث في حيات الأمة وزعزت الأمن والاستقرار

دور المسجد والمحظرة في تنمية الشباب والمرأة

- الشباب والمرأة هما دعامة المجتمع وطاقته المتجددة
 - والمسجد والمحظرة من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع المسلم ودورهما بارز في التوجيه وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة .
- فالمحظرة الموريتانية تتميز بخصائص أهلتها لأداء دورها في المجتمع ، من هذه الخصائص شمولية المعرفة ، وتحقيق روح التضامن ، وتنقل العلماء بين المناطق لتبادل المعارف والخبرة ، كما أن خاصية الحرية في النظام المحظري تدفع إلى المزيد من التحصيل المعرفي برغبة وانسجام وكانت المحظرة مشروعا لتكوين الأجيال القيادية في مجتمعا .
- ولكي تحافظ المحظرة على أداء دورها الإيجابي فلا بد لها من تطوير مناهجها، واستحداث وسائل تكافلية ، ورعاية طلبتها وتنظيمهم ومراقبتهم لتحسينهم من تيارات الغلو والتطرف .
- والمسجد مرفق عمومي كان مقرا لجميع الوظائف في الدولة الإسلامية ثم توزعت الوظائف وتخصصت فبقي للمسجد دوره التوجيهي الوعظي .
- ولكي يؤدي المسجد دوره الريادي في المجتمع يجب أن ينظم أمره وأن يتواضع الإمام ويتجنب الخطاب الفوقي والقضايا المثيرة للجدل ويركز

على أسلوب يجمع ولا يفرق يلامس القلوب ويربطها بربها يرضاه جميع
المصلين على اختلاف مستوياتهم ، ومشاربهم
وبعد ثلاثة أيام من المناقشات المفيدة حول محاور الملتقى عبر المشاركون عن
ارتياحهم لمستوى العروض والمناقشات وأكدوا محتوى المعلومات و ثمنوا
القرارات التي اتخذتها قيادتنا الرشيدة في كل المجالات الإصلاحية وخاصة ما تم في
القطاع الإسلامي مثل :

- إنشاء إذاعة للقرآن الكريم ، وفتح المجال للعلماء للتوجيه والإرشاد
- إنشاء جامعة إسلامية ، وتوظيف عدد كبير من الأئمة ودعم التعلم
الأصلي
- وشكروا رابطة العلماء الموريتانيين على تنظيم هذا النشاط الإسلامي
المهم الذي أتاح الفرصة من أجل تلاقي العلماء ومناقشة العلم وتبادل
التجارب

التوصيات

وقد أصدر المشاركون التوصيات التالية :

- 1- دعوة العلماء المشاركين إلى توصيل رسالة الملتقى إلى الآخرين لتعميم الفائدة .
- 2- استمرار هذا النوع من النشاط العلمي الذي يساهم مساهمة فعالة في تصحيح المفاهيم الخاطئة .
- 3- ضرورة مراجعة وتعميق محتويات كتاب الأدلة الشافية لرد على الشبه الواهية قبل طبعه بشكل نهائي
- 4- إعطاء المزيد من العناية للمحاضر لمساعدتها على القيام بدورها الريادي وإنشاء محظرة نموذجية في كل ولاية ترعاها الدولة .
- 5- توظيف شيوخ المحاضر على غرار ما تم على مستوى الأئمة
- 6- تعميم توظيف الأئمة ليشمل أئمة الصلوات الخمس
- 7- طباعة المحاضرات المقدمة في هذا الملتقى في شكل كتاب يوزع لتعميم الفائدة
- 8- تنظيم دورات التكوينية لصالح العلماء والأئمة في الداخل وفي المجالات المختلفة
- 9- إعطاء العلماء اهتماما خاصا لتعليم النساء والشباب وتوجيههم .
- 10- دعوة العلماء إلى تحمل مسؤولياتهم في الوقوف أمام الفتن والعمل على إخمادها
- 11- إنشاء هيئة من العلماء للقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ألاك بتاريخ: 13/يونيو 2011

الملتقى